فمر بتلك المراة فدعته الى نفسها فابى عليها وعمد الى امنه فدخل عليها فاصابها
فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك
قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة فدعوتك فابيت ودخلت على امنة فذهبت
بها فزعموا ان امراته تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينيه مثل غرة الفرس
قالت فدعوته رجاء ان تكون تلك بي فابى علي ودخل على امنة فاصابها
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط
قومه نسبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه صلى الله عليه وسلم ويزعمون فيما
يتحدث الناس والله اعلم ان امه كان تحدث انها اوتيت حين حملت به فقيل
لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ثم لم يمكث عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هلك وامه حامل به هذا قول ابن اسحاق وخالفه كثير
من العلما فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في المهد حين توفي ابوه ذكره
الدولابي وغيره وذكر ابن ابي خيثمة انه كان ابن شهرين وقيل اكثر من ذلك والله
اعلم وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل وقيل بعد الفيل بخمسين يوما وحكى
الواقدي عن سليمان بن سحيم قال كان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما كان
اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم احد به من قريش
قال يا معشر قريش قد ولد نبي هذه الامة في بحرتكم هذه اليوم وجعل يطوف في
انديتهم فلا يجد خبرا حتى انتهى في مجلس عبد المطلب فسئل فقيل له ولد لابن
عبد المطلب غلام فقال هو نبي والتورية وقال حسان بن ثابت والله اني لغلام
يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل كلما اسمع اذ سمعت يهوديا يصرخ على
اطمة بيثرب يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا عليه قالوا ويلك مالك قال
طلع الليلة نجم احمد الذي ولد به وذكر ابن السبكي من حديث عثمان بن ابي العاص
عن امه فاطمة بنت عبد الله انها شهدت ولادة امنة بنت وهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شي انظر اليه من البيت الا نور واني
لانظر الى النجوم يدنو حتى اني لاقول ليقعن علي وذكر بقي بن مخلد في تفسيره
ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال
ابن اسحاق فلما وضعته امه ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلاما

فاته فانظ

فانه فانظر اليه فاتاه ونظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها
فيه وما امرت ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام
يدعو الله ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها ويروى ان عبد
المطلب انما سماه محمدا لرؤيا راها زعموا انه راى في منامه كان سلسلة من
فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق
وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل
المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه
ويتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا
مع ما حدثته امه به ولا يعرف في العرب احد تسمى بهذا الاسم قبله سوى
نفر سموا به من اجله منهم محمد بن سفين بن مجاشع التميمي ومحمد بن الحلاج احيحه
بن الحلاج واخر من ربيعه وكان اباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك ممن كان عنده
علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وتقارب
زمانه وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد
منهم ان ولد له ذكر يسميه محمدا ففعلوا ذلك رجاء ان يكون هو والله
اعلم حيث يجعل رسالته وقد وقع في مواضع اخر ان هولا النفر كانوا اربعة
ولم يذكر فيهم محمد احيحه وحديثهم مخالف لما ذكرناه خلافا يسيرا رويناه
من حديث عبد الملك ابن ابي سويه عن ابيه عن جده قال سالت محمد بن
عدي ابن ربيعه كيف سماك ابوك محمدا فقال سالت ابي عما سالتني عنه
فقال خرجت رابع اربعة من بني تميم انا فيهم وسفيان بن مجاشع بن دارم
واسامة بن مالك بن خندف ويزيد بن ربيعة ابن يزيد ابن جفنه ملك
غسان فلما شارفنا الشام نزلنا الى غدير عليه شجرات وقربه شخص قايم
فتحدثنا فسمع كلامنا واشرف علينا فقال ان هذه لغة ما هي لغة اهل هذه
البلاد فقلنا نحن قوم من مضر قال من اي المضريين قلنا من خندف قال اما انه
يبعث فيكم وشيكا نبي خاتم النبيين فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا
فقلت له ما اسمه قال محمد فرجعنا من عند ابن جفنة فولد لكل رجل منا ابن
سماه محمدا والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء فاسترضع له
من امراة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة بنت ابي ذؤيب وكانت
تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني
سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء قالت وفي سنة شهباء لم تبق لنا شيا قالت فخر

جت

Copyright ... University